، وجود ثم نفقد في الوجـود ، ويرجع بعد ذلك للشهـود ،
، وينفيه ويثبته التجلي ، باكرام له منه وجـود ،
، فمن عين الى عين تراه ، ومن عين الى عين الوجود ،
، مقام محمـد خير البرايا ، تجلي واستتار في القيود ،

اذا استانست ايها السالك في طريق الله تعالى **به** اى بالحق تعالى بان وجدت الانس عندك بشهود نفسك عاملة احسن العمل في حضرة تجلى ربك بك لا به تعالى من حيث هو فانه لا انس من هذا الوجه بالحق تعالى ابدا ولا يمكن ذلك لان المناسبة مرتفعة من الطرفين كما قال الشيخ الاكبر رضى الله عنه من ابيات له في ترجمان الاشواق ، وحشية ما بها انس قد اتخذت ، من بيت خلوتها للذكر ناوسا ، ثم قال رضى الله عنه في شرح هذا البيت ان هذه الحكمة العيسوية لا يقع بها انس فان مشاهدة الذات فناء ليس فيها لذة كما قال السيارى ما التذ عاقل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة وجعلها وحشية اى انها تشرد الى امساكها النفوس الشريفة وهى لا تالف اليها لعدم المناسبة فلهذا جعلها وحشية انتهى فيكون الاستيناس بالله تعالى غير ممكن لعدم المناسبة بين العبد والرب وقول الماتن محمول على استيناس العبد بنفسه الصالحة التى تجلى عليه بها ربه لا بربه كما ذكرنا ومتى استانس بنفسه كان استيناسه بها من حيث انها ظهور ربه عنده لا من حيث انها نفسه فيقال استانس بربه لان نفسه في علم ربه هى التى يجده ربه منها فيتجلى عليه بها فلولا ان فيها سعادته ما اسعده ربه او شقاوته كذلك ما اشقاه ربه قال تعالى الذى اعطى كل شىء خلقه ثم هدى وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ولو ان انفسهم لها انفس مثلها في حضرة علم الرب تعالى ما كانوا انفسهم يظلمون فيتجلى الحق تعالى بانفسهم التى في حضرة علمه سبحانه على انفسهم التى في ظاهر الكون ويظهر ما علم منها من خير او شر والخير فضل منه والشر عدل منه وانفسهم في علمه هى ربهم فاذا عرفوها عرفوا ربهم واذا جهلوها جهلوا ربهم قال تعالى من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وفي الاثر من عرف نفسه فقد عرف ربه فالاستيناس بالرب هو الاستيناس بالنفس لكن في عالم التجلى لا في عالم الغفلة واما الاستيناس بالحق تعالى من حيث هو لا من حيث تجليه في صورة النفس فلا يمكن الاستيناس به مطلقا **استوحشت منك** اى من نفسك من حيث هى نفسك ونفرت عنها لما ترى فيها من الوحشة والظلمة التى لا يزيلها عنها غير ظهور الحق تعالى بها ثم تكلم الشيخ رضى الله عنه في المقام الانفس عن الجناب الاقدس فقال **من اشتغل** في باطنه وظاهره **بنا** اى من اعرض عن جميع الاغيار وتعلق بجنابنا **له** لا لاجل نفع نفسه الدنيوى او الاخروى بان يكون مراده التقرب الى الله تعالى والحصول على الدرجات العلا والسلامة من الشرك الخفى وانقاذ

نفسه

لعدم المناسبة حط

انظر تعريفه هذا في كتاب كشف الخفا للعجلوني ص ٢٦٢ ج ٢

نفسه من المهالك في الدنيا والاخرة فقد **اعميناه** عن رويتنا وشهودنا في كل شىء بسبب ذلك الغرض الحقير عندنا بالنسبة الينا الذى قصده في اشتغاله بنا واهماله بمعرفتنا واذا عمى في الدنيا ففى الاخرة كذلك قال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا لان المرء يبعث على ما مات عليه كما ورد في الحديث وقد مات على الغفلة فيبعث عليها مع انه صرف عمره في الطاعة والعبادة والمجاهدة في الله تعالى فما بالك بمن صرف عمره في المعصية والاعراض عنه تعالى فهو الاضل سبيلا والاول هو الاعمى فقط **ومن اشتغل** كذلك **بنا** واعراض عن كل ما سوانا **لنا** اى لاجلنا لا لاجل نفسه بان لم يقصد شيئا في اشتغاله بنا غير ما اردناه نحن من خلق اشتغاله بنا له كما ورد في الخبر يا ابن ادم خلقت الاشياء كلها من اجلك وخلقتك من اجلى فلا تشتغل بما خلق لاجلك عما خلقت لاجله **بصرناه** بتشديد الصاد المهملة على طريقة المبالغة اى جعلنا بصره وبصيرته غير محجوبين عنا في مشاهدة كل محسوس ومعقول فلا يحس بشىء ولا يعقل شيئا الا ويشهدنا في ذلك الشىء من غير حلول فيه ولا اتحاد به ولنا من النظم في هذا المعنى ،

، ترك المراد له فكان مرادا ، وجرى بميدان الفناء جوادا ،
، طلب الحبيب لاجله منه ولم ، يطلب له من نفسه ليزادا ،
، فهو الذى شرب الحقيقة صرفة ، فاختال اطلاقا وفك قيادا ،
، وبدى بافلاك الوجود على الورى ، شمسا تنير خلايقا وبلادا ،
، ولنا من النظم ايضا ،

، عرف المحبوب فابتهجا ، وعن الاكوان قد خرجا ، مستهام ليس يقنعه ،
، غير لحظ العين نهب رجا ، ضاق حتى لو تكون له ، وسعة الدارين ما انفرجا ،
، والنوى والشوق اتلفه ، لم يزل في الحب منزعجا ، لو لمن يهواه كان درى ،
، منزلا من شوقه عرجا ، آه من لى لم اجد احدا ، عنه بالادراك لى لهجا ،
، ليت لو القى له سببا ، او ارى نحوه لى درجا ، ذاب صبرى وانقضى جلدى ،
، والتوانى احرق المهجا ، دام بالاكوان يشغلنى ، عنه لى اسلو نشوقى جا ،
، بى عليم غيران له ، حكمة تهزا بكل حجا ، ثم بين ما ذكر فقال **اذا زال** اى فنى واضمحل عنك **هواك** اى ميلك اليه لغرض من اغراض نفسك كما سبق لا لاجله هوا وتم من ذلك **يكشف** الله تعالى **لك عن باب الحقيقة** التى عليها امرك وامر كل شىء بان يكون تعالى بصرك الذى تبصر به كما ورد في حديث المتقرب بالنوافل فاذا كان الحق تعالى بصرك الذى تبصر به انكشفت لك حقايق الموجودات على ما هى عليه في بصر الحق تعالى الذى هو بصرك الذى تبصر به على

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)